العلاقات بين تونس والاتحاد الأوربي

العلاقات بين تونس والاتحاد الأوربي

- يمكن اعتبار العلاقات الثقافية والتجارية التي تربط بين تونس والاتحاد الأوروبي من اعرق العلاقات وذلك بحكم العامل الجغرافي والتاريخي الذي يقرب كثيرا بين الطرفين.

لذا يعود إبرام أول اتفاق تجاري بين تونس و المجموعة الاقتصادية الأوروبية إلى سنة 1969 حيث تبعه التوقيع على اتفاق تعاون سنة 1976.

وفي هذا الاطار، تعد تونس أول بلد من الضفة الجنوبية للمتوسط الذي أمضى اتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبيوذلك في جويلية 1995، والذي دخل حيز التنفيذ منذ سنة 1998.

ولقد تم بموجب هذا الاتفاق إنشاء منطقة للتبادل الحر حيث تم بمقتضاها حذف المعاليم الديوانية على تجارة المنتوجات الصناعية فقط .

ومن هذا المنطلق تصدر المنتوجات الصناعية التونسية إلى أسواق الاتحاد الأوروبي معفاة من المعاليم الديوانية .

وتجدر الإشارة إلى أنه تم وفق هذا الإتفاق حذف المعاليم الديوانية على المنتوجات التونسية بصفة تدريجية على مدى 12 سنة (من1995 الى2008) كما إنتفعت كذلك الشركات التونسية المصنعة ببرامج للإحاطة والتأهيل في إطار برنامج ميدا (1995-2006) وفي نطاق الآلية الأوروبية للجوار والشراكة (ابتداء من سنة 2007) .

و شملت برامج الإحاطة والتأهيل هذه وعلى حد السواء الاستثمارات المادية (الأجهزة) واللامادية (تكوين الموارد البشرية والاستثمارات اللوجستية) .

وقد تمتعت ما يقارب عن 3500 شركة تونسية بهذه الإجراءات حيث وضعت برامج لتأهيل انتاجها ولتحسين جودة منتوجاتها وللرفع من مستوى قدراتها التنافسية مع الشركات الأوروبية.

ويبقى اتفاق الشراكة لسنة 1995 الإطار القانوني للتعاون في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية.

ويندرج هذا الاتفاق كذلك في إطار مسار برشلونة للشراكة الإقليمية الاورو_متوسطية والاتحاد من اجل المتوسط الذي إنخرطت فيه تونس منذ سنة 1995 UPM .

ولقد أرسى إتفاق الشراكة الذي ينظم العلاقات الثنائية بين تونس والاتحاد الأوروبي آليات للمتابعة من ذلك:

- مجلس للشراكة (يجتمع سنويا على مستوى الوزارات).
- لجنة للشراكة (لجنة متكونة من موظفين مكلفين بمتابعة تنفيذ الاتفاق).

كما تم تكوين لجان فرعية وفرق عمل مشتركة في المجالات التي يشملها الاتفاق.

ومنذ سنة 2011 وتبعا للتحولات السياسية التي شهدتها تونس قام الاتحاد الأوروبي بالترفيع في نسق المساعدات لتونس من اجل مساندتها في عملية انتقالها الديمقراطي وتحصلت تونس بهذه المناسبة على صفة الشريك المميز منذ نوفمبر2012.

ومن هذا المنطلق يتعين توطيد هذه العلاقات المميزة التي تجمع تونس والاتحاد الأوروبي حيث وقع اطلاق برنامج الاليكا.

ولقد تم الإعلان الرسمي عن انطلاق المفاوضات بخصوص مشروع اتفاق التبادل الحر الشامل والمعمق "الاليكا" بتونس يوم 13 أكتوبر 2015 بمناسبة الزيارة الرسمية للمفوض الأوروبي السيدة سيسيليا مالموستروم

مبادلات بقيمة 20 مليار اورو لسنة 2014

والملاحظ ان الاتحاد الأوروبي هو أول شريك تجاري لتونس حيث أنه يستأثر بأكثر من نصف المبادلات التجارية 63.4% .) مقارنة ببقية بلدان العالم.

- في غضون سنة 2015 مثلت حصة الصادرات الموجهة للاتحاد الأوروبي 74.5 % من مجموع الصادرات التونسية و 55.7 من مجموع الواردات.
- تستأثر فرنسا و ايطاليا وألمانيا ب 78.1 % من مجموع صادرات تونس باتجاه الاتحاد الأوروبي وب 58.2 % من مجموع الواردات التونسية.
- سجلت الصادرات التونسية سنة 2015 انخفاضا طفيفا بنسبة 2.5 %مقارنة بسنة 2014 كما تراجعت الواردات المتأتية من الاتحاد الأوروبي هي الأخرى بنسبة 0.7 % .
- ويقدر المبلغ الإجمالي اللمبادلات التجارية مع الاتحاد الأوروبي لسنة 2015 ب 19.5 مليار اورو (أي ما يقارب 42.7 مليار دينار تونسي).
- وبالنسبة للثلاثية الأولى لسنة 2016 قدرت حصة الصادرات التونسية إلى أوروبا ب 73.9 % من مجموع الصادرات.

ويحتل الأوروبيون صدارة المستثمرين الأجانب في تونس مع ما يزيد عن3000 شركة توفر أكثر من 315 ألف شغل.

وتمثل الاستثمارات الأوروبية المباشرة 49 % من مجموع الاستثمارات الأجنبية.

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء